



سِيَرَةُ الْمَهْدِيِّ

الجزء الثاني (ح ٣٣)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

بيته. والخادم الذي جاء بالطعام جاء به مكشوفاً غير مغطى. فقال حضرته: كيف سيأخذ مفتي صاحب الطعام بهذا الشكل؟ كان ينبغي أن تأتي بمنديل أيضاً ليُصَرَّ فيه الطعام. ثم قال: حسناً، سأدبر لك شيئاً، ثم أخذ بطرف من عمامته وقطعه وربط فيه الطعام.

ومرة أثناء سفره إلى جهلم كان حضرته يشكو من كثرة الحاجة إلى التبول فقال لي: أعاني من كثرة الحاجة إلى التبول فأنتِ بإناءِ استخدمه للتبول فيه ليلاً. فبحثت عن إبريق

الليل بارداً فأرجو أن ترسل لي ما أتدفاً به من ثوب أو غيره. فأرسل حضرته لحافاً خفيفاً ورداء من الصوف وأرسل معهما رسالة أيضاً أن اللحاف هو لمحمود أما الرداء فهو لي، فخذ ما تشاء وإذا أردت فخذ كليهما. فأخذت اللحاف وأرجعت الرداء.

يضيف مفتي محمد صادق ويقول: كان حضرته عليه السلام يرسل لي الطعام من بيته لدى مغادرتي قاديان إلى لاهور. فمرة لما أردت السفر قرب المساء طلب لي حضرته الطعام من

تباسط المسيح الموعود مع أصحابه وحبهم واحترامهم له

٤٣٣- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مفتي محمد صادق أن المسيح الموعود عليه السلام لم يكن متكلفاً مع أصحابه ونتيجة لذلك كان أصحابه أيضاً يتكلمون معه بلا أدنى تكلف مع مراعاتهم للأدب مع حضرته واحترامه. ففي إحدى المرات لما ذهبت للقاء حضرته عليه السلام من لاهور وكان موسم الشتاء ولم يكن معي لحاف أو ما شابهه. فأرسلت إلى حضرته بأني أخشى أن يكون

فخاري وأتيت به إلى حضرته، ثم لما استيقظت صباحاً وأردت أن آخذ الإبريق لسكب البول منه منعي وقال لي لن تفعل ذلك بل سأسكبه بنفسي ورغم إصراري لم يقبل حضرته قولي وأخذ الإبريق بيده وسكب البول في مكان مناسب. ولكن عند مناسبة أخرى لما أصررت على سكب البول قبل حضرته طلبي.

أضاف السيد مفتي وقال: لقد أعطاني حضرته عليه السلام مرة ساعتين وقال: كانتا عندي منذ فترة طويلة ولعل بهما عطل ما فيمكنك أن تصلحهما وتأخذهما لك.

كتابة المسيح الموعود بأقلام القصب، ثم بأقلام المعدن، واقتناص الصحابة الفرص للتبليغ

٤٣٤- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مفتي محمد صادق أن المسيح الموعود عليه السلام كان يكتب في البدايات بقلم من القصب، وكنت أحتفظ عندي بأربعة أو خمسة أقلام كل حين وذلك حتى لا يضطر حضرته إلى انتظار القلم التالي عندما يفسد الأول لأن ذلك كان يحول دون تسلسل الكتابة. ولكن في أحد أيام العيد أهديت إلى حضرته زوجين من

الأقلام المعدنية فأخذها دون أن يقول شيئاً، ولكن بعد يومين أو ثلاثة من عودتي إلى لاهور استلمت من حضرته رسالة قال فيها: كان زوجا الأقلام المعدنية جيدين جداً، ومن الآن فصاعداً سأكتب بهما لذلك أرسل لي علبة كاملة من هذا النوع من الأقلام. فأرسلت لحضرته علبة منه، ثم بقيت أقدم لحضرته هذا النوع من اليراع. ولكن بعد فترة تردت جودة هذه البضاعة - كما هو معتاد بالنسبة إلى المنتجات الإنجليزية- فقال لي حضرته: لم يعد هذا القلم يخط جيداً، وهكذا أخذني قلق شديد من أنني سأحرم من الثواب في المستقبل فكتبت رسالة إلى صاحب هذه الشركة في إنجلترا أنني كنت أقدم للمسيح الموعود عليه السلام أقلاماً من شركتك ولكن الآن فسدت بضاعتك وأخشى أن حضرته سيترك استخدام هذه الأقلام وهكذا سوف أحرَم من الثواب بسببك. كما كتبت في هذه الرسالة: أوتعرف من هو المسيح الموعود عليه السلام؟! ثم ذكرت دعاوى حضرته وبلغته دعوته بشكل جيد. ووصلني بعد فترة ردّه الذي اعتذر فيه إلي وأرسل لي علبة من اليراع الجيد مجاناً فقدمتها لحضرته

عليه السلام وذكرت له أمر رسالتي ورد صاحب الشركة عليها. لقد تبسم حضرته ولكن المولوي عبد الكريم - الذي كان موجوداً في ذلك الوقت - قال مبتسماً: لعلك في رسالتك هذه حاولت الانتقال من موضوع اليراع إلى دعاوى المسيح الموعود عليه السلام على شاكلة انتقال الشاعر من موضوع إلى آخر في أبياته. إلا أنني لا اعتبره على شاكلة ما يجري في الشعر، بل كان الأمر عرضاً.

ضبط المسيح الموعود عليه السلام نفسه عموماً وأثناء الصلاة خصوصاً، وعدم بكائه في غير صلاة التهجد

٤٣٥- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مفتي محمد صادق وقال: صلينا مرة على عهد المسيح الموعود عليه السلام صلاة الاستسقاء التي اشترك فيها حضرته أيضاً، ولعل المولوي محمد أحسن هو من أم الصلاة. لقد بكى الناس كثيراً في هذه الصلاة. ولما كان حضرته يتحلى بكمال ضبط النفس فلم أره يبكي، كما أتذكر أن السماء تلبدت بالغيوم وهطلت الأمطار بعد هذه الصلاة سريعاً، بل لعلها نزلت في اليوم نفسه.